

ولا يمكن تحقيق أمن اقتصادي في بيئة سياسية غير مستقرة. لذلك، فإن النهج الشامل والمتكامل هو السبيل لتحقيق أمن حقيقي ومستدام.

ثالثاً- مفهوم السلامة (Safety concept).

1- التعريف الأساسي لمفهوم السلامة

مفهوم السلامة (Safety Concept) هو إطار يهدف إلى منع الحوادث والإصابات والأضرار التي تحدث بشكل غير متعمد (عرضي)، وذلك من خلال التحكم في المخاطر في البيئة المحيطة والعمليات. بمعنى آخر، السلامة هي "الحماية من المخاطر غير المتعمدة" التي تؤدي إلى أذى جسدي أو ضرر مادي.

التركيز الأساسي للسلامة هو على:

أ- الحوادث (Accidents) وليس الهجمات. (Attacks)

ب- الأخطاء (Errors) وليس الأعمال الخبيثة. (Malicious Acts)

ت- الظروف غير الآمنة (Unsafe Conditions) وليس التهديدات المتعمدة (Intentional Threats).

2- الهدف الرئيسي من السلامة

الهدف هو خلق بيئة خالية من الأخطار التي يمكن أن تسبب ضرراً للأشخاص أو الممتلكات أو البيئة. وهذا يتم من خلال:

أ- التعرف على المخاطر: (Hazard Identification) مثل تحديد مكان انسكاب ماء على الأرض (خطر الانزلاق).

ب- تقييم المخاطر: (Risk Assessment) تحديد احتمال حدوث الضرر وشدته.

ت- التحكم في المخاطر: (Risk Control) إزالة الخطر أو التقليل من آثاره (مثل وضع لافتة "أرضية زلقة" وتنظيف الماء).

3- مجالات تطبيق مفهوم السلامة:

تطبق السلامة في مجموعة واسعة من المجالات، ومن أبرزها:

المجال الوصف أمثلة تطبيقية

السلامة في مكان العمل (Occupational Safety)	حماية العمال من الإصابات والأمراض المرتبطة بالعمل.	ارتداء معدات الحماية الشخصية (خوذة، قفازات)، تدريب العمال على استخدام الآلات بأمان، إجراءات التعامل مع المواد الكيميائية.
السلامة العامة (Public Safety)	حماية أفراد المجتمع من الأخطار في الأماكن العامة.	مواصفات بناء مخارج الطوارئ في المراكز التجارية، معايير السلامة في الملاهي، إجراءات السلامة في حمامات السباحة.
السلامة المنزلية (Home Safety)	منع الحوادث داخل المنزل.	تركيب كاشفات الدخان، تأمين الأدوية بعيداً عن متناول الأطفال، استخدام أسلاك كهربائية سليمة.
سلامة المنتجات (Product Safety)	ضمان أن المنتجات الاستهلاكية آمنة للاستخدام.	معايير لعب الأطفال التي تمنع الاختناق، اختبار الأجهزة الكهربائية لمنع الصعق، وضع تحذيرات على الأدوية.
سلامة العمليات (Process Safety)	منع الانسكابات والتسريبات والانفجارات في المنشآت الصناعية الكبرى.	أنظمة التحكم في المصانع الكيميائية، صيانة الأنابيب في مصافي النفط، خطط الطوارئ للتعامل مع التسريبات.
سلامة النقل (Transportation Safety)	ضمان سلامة وسائل النقل والركاب.	مواصفات الوسائد الهوائية وأحزمة الأمان في السيارات، بروتوكولات سلامة الطيران، فحوصات القطارات.

4- الفروق الجوهرية بين مفهوم الأمن (Security) والسلامة (Safety)

هذا هو أهم جزء لفهم المفهومين. الجدول التالي يوضح الفروق الرئيسية:

المعيار	السلامة (Safety)	الأمن (Security)
مصدر التهديد	غير متعمد (عرضي). (ينشأ من البيئة، أو المعدات، أو الأخطاء البشرية غير المقصودة).	متعمد (خبيث). (ينشأ من تهديد واع وهادف (فرد أو مجموعة) يسعى لإلحاق الضرر).
الهدف من الحماية	الحماية من الحوادث والإصابات.	الحماية من الهجمات والأعمال الخبيثة.
نوع الإجراءات	استباقية وقائية في الغالب (مثل التدريب، الصيانة، تصميم أنظمة آمنة).	وقائية وردعية (كالتأمين، الحراسة) وردعية (كالعقوبات) واستجابة (خطط المواجهة).
الطبيعة	تركز على المخاطر المتوقعة في سياق طبيعي أو تشغيلي.	تركز على التهديدات غير المتوقعة من فاعلين أذكيا قد يتكيفون.
نقاط الضعف	تبحث عن أخطاء في التصميم أو التشغيل.	تبحث عن ثغرات يمكن استغلالها بشكل خبيث.

5- أمثلة توضيحية للتمييز بين المفهومين

أ- في مطار:

- ❖ السلامة: التأكد من أن الطائرة صالحة للطيران، وأن الطاقم مدرب جيداً، وأن أمتعة الركاب مثبتة بشكل صحيح. (حماية من حادث عرضي).
- ❖ الأمن: تفتيش الركاب وأمتعتهم للعثور على أسلحة أو متفجرات، ومراقبة المنشأة لمنع دخول أشخاص خطيرين. (حماية من هجوم متعمد).

ب- في بنك:

- ❖ السلامة: التأكد من أن الأرضية غير زلقة، وأن الأسلاك الكهربائية معزولة، وأن هناك مخارج طوارئ واضحة. (حماية من حادث).